الأهرام

٢٠٠٩/١٢/٢٤

أحوال عربية

فاروق حسنى المتهم البرىء!

الأمانة المهنية اقتضت أن أتقصى الحقيقة حول تهمة «التخريب فى التشريع» وهى تهمة جسيمة وجهها رئيس مجلس الشعب الى أقدم وزير فى الحكومة فاروق حسنى فى أول جلسة يحضرها الوزير لمناقشة مشروع القانون المقدم منه لحماية الآثار.

هل كان الدكتور سرور على حق فى توجيه هذا الاتهام القاسى للوزير؟ أم أنه ظلم فاروق حسنى فى وقت كان يشعر فيه الوزير أنه بحاجة الى الانصاف وليس تعميق الجراح.

وحتى لانظلم أحدا فاننا نترك الحكم للناس بعد الاطلاع على الوقائع التالية:

تبين أن القانون المتهم بأنه تخريب قد عرضه الوزير على مجلس الدولة أولا، وبعد أن أقره مجلس الدولة قدمه لمجلس الشعب، وبدوره أحال الدكتور سرور القانون - وتحديدا فى ٧ يونيو ٢٠٠٩ - الى لجنة مشتركة موسعة تضم لجان الثقافة والاعلام والسياحة والشئون الدستورية والتشريعية والدفاع والأمن القومى والتعبئة القومية والخطة والموازنة..

برلمان صغير تم تشكيله برياسة أحمد أبوطالب شقيق الدكتور صوفى أبوطالب الرئيس الأسبق للبرلمان والملقب بـ أبو التقاليد.. عقد ٧ اجتماعات على مدى ٦ أشهر لمناقشة القانون مادة مادة شارك فيها فاروق حسنى بل ووافق على تعديلات فى صلب القانون أدخلها النواب.

بلغت ٢٢ تعديلا على الـ ٥٥ مادة المقدمة من الوزير.. إذن نسبة مشاركة النواب فى اعداد القانون تتعادل - تقريبا - مع نسبة مشاركة الوزير، ولو صح الاتهام بالتخريب لكان الأولى ان يوجه للبرلمان الصغير وليس للوزير.

فقط اى القانونين أحق بالاتهام بالتخريب؟ القانون الذى يتصدى لجرائم الاعتداء على تاريخ مصر، أم قانون الضرائب العقارية الذى تطارده الشبهات منذ مولده فى البرلمان وفى مقدمتها شبهة عدم الدستورية؟ يكفى هذا القانون - وهو يهدد شعبية الحزب وحكومته - انه جعل المواطن المصرى المسكين يزاحم فى الطوابير لتقديم بلاغ ضد نفسه خوفا من أن يقع فى قبضة «الجباه الجدد» الذى فرضوا فى سابقة تشريعية - ضريبة على المواطن مقابل العيش فى مسكنه الخاص. لكن يبدو أن البرلمان هو الآخر يطبق نظام «خيار وفاقوس» ليس بين النواب فقط وإنما بين الوزراء أيضا!!

وليسمح لى الدكتور سرور أن استغل سماحته الديمقراطية وأطلب منه أن يتقدم لمجلس الشعب بطلب شطب تهمته لوزير الثقافة من المضبطة ابراء لذمته القانونية النظيفة، وأنا أثق فى أنه يقض مضجعه فى الليل شعور بأنه رمى بريئا بتهمة ظالمة.. وحتى لاتختلط الأوراق فاننى مازلت اختلف مع فاروق حسنى لأنه جازف باسم مصر فى معركة خاسرة واختلف معه فى موقفه من الحجاب وموقفه من اعطاء جائزة الدولة التقديرية لـ سيد القمنى ولا أعفى الوزير من مسئوليته عن غياب الصوت الثقافى الوطنى الرسمى بعد أن ترك الساحة الثقافية لجحافل الإعلام الخاص.

محمود معوض

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية